انتقلت زهرة الفؤاد

د.صلاح محمد الشيخ

نعيش هذه الليالي ، أفراحاً واحتفالات تهاني متبادلة ، ودعوات صادقة ، من الأقارب والأصدقاء، بتكوين عش الزوجية ، للعروسين ..

فها هي زهرة فؤاد أبيها وأمها (العروسة) تنتقل ؛ من دار تربت فيه أعواماً عديدة ، إلى دار يسمى ؛ بيت الزوجية ، يتغير فيه نمط الحياة ، والمكان والبيئة ، الكل من الزوجين مقبلاً على تكوين أسرة جديدة، مسؤوليات عظيمة ، يمارس في هذا السكن الجديد ، إشباع الحاجات الإنسانية ،بكل أنواعها ،وتفاصيلها ..

وفي مشهد مهيب ، تخالطه ، دموع الفرح ، وخفقان القلب ، وحشرجة الكلام ، يودع الأب ، والأم ، والأخوات و القريبات ، زهرة الفؤاد ، (العروسة المصونة) فينطلق ذلك الموكب ، بالزغاريد والفرح والدعاء بالتوفيق والسلامة ..

ثم تبدأ مرحلة تحمل المسؤولية الزوجية بين الزوجين ، فيصبح الزوج مسؤولاً عن زوجته ، توجيهاً ورعاية وصيانة ، والزوجة مسؤولة عن راحة وسعادة زوجها ، وكلاهما مسؤول عن دوره في الحياة الزوجية ،
وكأني بالأب يوصي ابنه (العريس) أي بنيّ هذه الزهرة ، رضيت بك ، ورضي والداها ، أن تكون زوجاً لها ، تكمل معها مسيرة الحياة ، فكن لها نعم الزوج ، ديناً وخلقاً ، ورحمة وكرماً ، وعدلاً ، بعيداً عن الظلم ، والتجريح ، والتأنيب ، والاستهزاء..

وازن بين الحزم في وقته ، إذا دعت له الحاجة ، وبين اللين ، في وقته ، فهذه المعادلة ، تقصر عليك الكثير مما تريده في حياتك الزوجية ..

واعلم بنيّ : أن البيت مملكة الأنثى ، وهو عرشها ، وهي سيدته ، فلا تنازعها ، فيما يخص ترتيبه ، وتنسيقه والاهتمام به .

ولا يغيب عن بالك يا بنيّ : أن المرأة تحب أهلها ، وتسعى لكسب رضا زوجها ، فلا تجعل نفسك مع أهلها ميزان واحد ، إما أنت أو أهلها ، كل ذلك مزعج ومنغص للحياة ، بل اعط كل ذي حق حقه ..

وأخيراً ؛ تمتع بزوجتك على ما جُبلت عليه ، من عوج ، فهو سرّ جمالها ، ورمز الانجذاب إليها ، فلا تحاول تقييم المعوج ، فتكسره ، والكسر ؛ هو الفراق ، بل ، تمتع بها ، على ما فيها ، إذا كرهت خُلقاً ،رضيت خُلقاً آخر ، ولا تترك الخطأ ، بدون إصلاح وتعديل ،باستخدام الحكمة والموعظة الحسنة ، وأسلوب الحوار المقنع .

في المقابل ،
كأني بالأم وهي توصي ابنتها (العروسة)
أي بنيتي : زوجك روحك وحياتك ، أمر الله بطاعته بالمعروف ، ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، لا تعصين له أمراً ، ولا تفشين له سراً ، واعلمي بنيتي ، أن الرجل يريد من المرأة أن تكون أنثى ، في صفاتها وأفعالها ، فلا تكوني له نداً ، برفع صوت ، ولا إصرار على رأي ، اجعلي حوارك معه هادئ ، وطلباتك في الوقت المناسب ، بعيداً عن الكلفة و الاحراج ، وليس كل ما يتمناه المرء يدركه ، والقناعة كنز لا يفنى
ولا بد أن تدركي أنك ، كلما سعيتي لاسعاده وراحته ، وإشباع حاجاته ، كلما حصلت على ما تريدين ، من البذل والعطاء والتضحية ..

وأخيرا وصيتي للزوجين ؛ أسسوا بيتكم على تقوى من الله ورضوان ، والمحافظه على الذكر والطاعة والصلاة .
واحذروا ؛ أن يُأسس بيت الزوجية على شفا جرف هار ،،،،

د.صلاح محمد الشيخ
مستشار أسري وتربوي